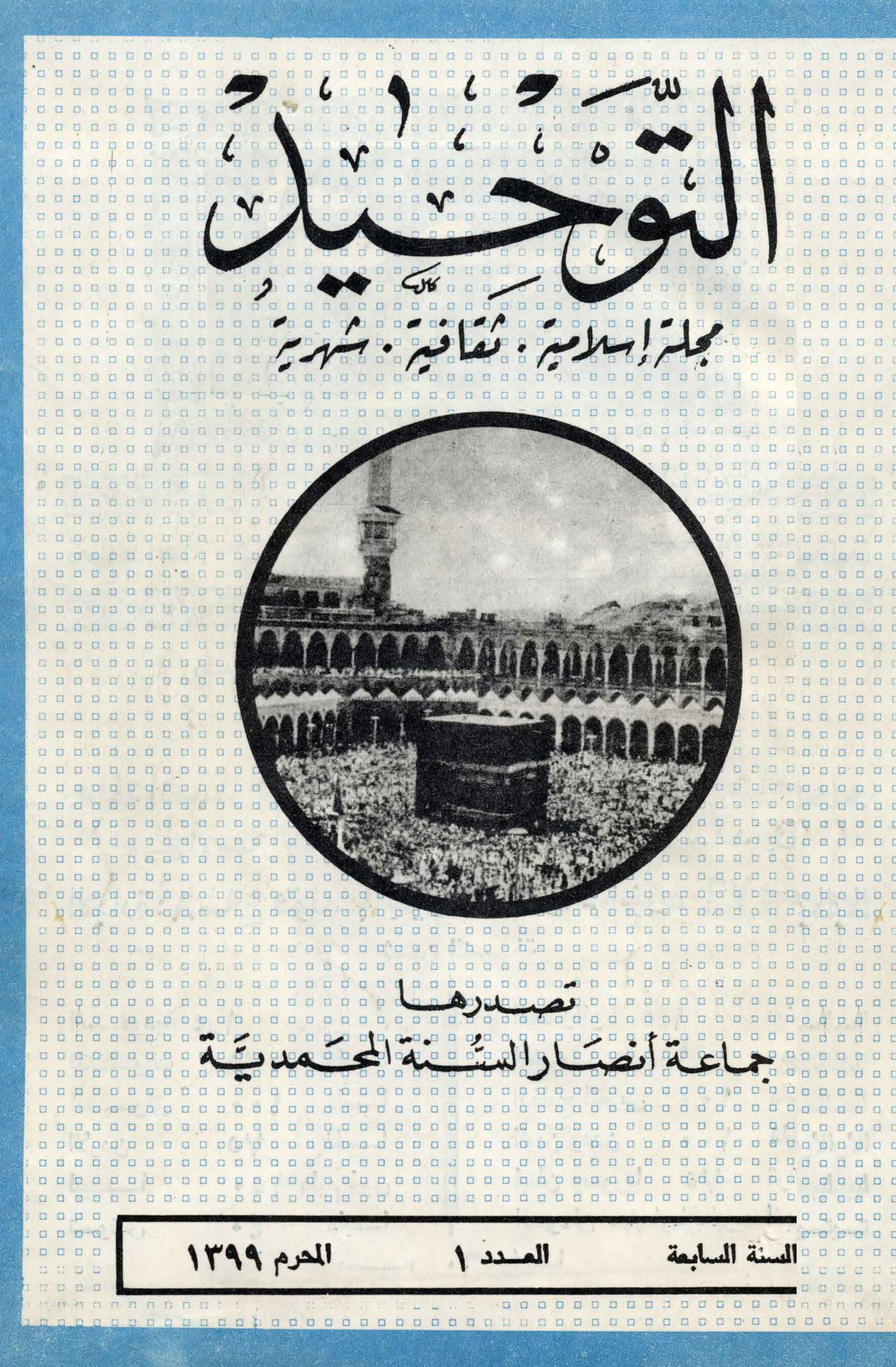
التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة العـدد ١ المحرم ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١٫٥	ريال	الجزائر	١٫٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١٫٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربى	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ ـ سورة البقرة

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين (٥٨) فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون (٥٩) واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين (٦٠) » .

لا تزال الآيات تذكر بنى اسرائيل بنعم الله تعالى عليهم ، وبموقفهم من هذه النعم : موقف التكذيب والجحود ، والكفر والكنود (١) ، تذكرهم بتمكين الله تعالى اياهم من دخول القرية ، والتمتع بخيراتها ، وتأمرهم بشكر الله على نعمته ، وتقديرهم لفضله ورحمته ، واعترافهم بذنوبهم ، والتوبة الى ربهم ، ولكنهم مع هذا كله يستمرئون العصيان ، وينغمسون فى الطغيان ، فينزل عليهم العذاب «رجزا من السماء بما كانوا يفسقون»

وهكذا نجد سنة الله فيمن يكفر بنعمه فلا يستمع لواجب الشكر ، ولا يقوم بحق العبودية ، وينزل فى أفعاله وسلوكه على حكم الشهوة والهوى ، وأن لله فى كل نعمة حقا فمن أداه زاده من نعمه ، ومن قصر عنه فقد خاطر بزوال نعمته .

ثم تستمر الآيات تذكرهم بهذه النعم فضلا ورحمة ، وتذكرهم

---

(١) الكنود : الجحود .

كذلك ـ بالنقم ـ عظة وتأديبا : أقاموا فى صحراء التيه ، وانقطع عنهم الماء ، فطلب لهم موسى السقيا من ربه ، فيأمره أن يضرب الحجر بعصاه فتتفجر منه عيون الماء ، فيأكلون ويشربون ، ويأخذ الله عليهم العهد بألا يفسدوا فى الأرض : « كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين » .

تمكين بنى اسرائيل من دخول القرية ، والتمتع بخيراتها ، وجحودهم هذه النعمة :

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية (١) فكلوا منها حيث شئتم (٢) رغدا (٣) وادخلوا الباب سجدا (٤) وقولوا حطة (٥) نغفر لكم

---

(١) القرية : المدينة من قريت بمعنى جمعت ، يقال : قرى الماء فى الحوض اذا جمعه ، وسميت بذلك لانها تجمع الناس ، وقيل : القرية : مسكن القلة من الناس ، والمدينة : مسكن الكثرة منهم ، وهذه القرية على المشهور هى بيت المقدس ، أو أريحا ، ولكنا لم نجد دليلا يؤيد هذا القول المشهور ، وفى تفسير القرآن (باللغة الاردية) للعلامة أبى الاعلى المودودى قال ما نصه : « لم تحدد هذه القرية ولا موقعها . ولان هذه الواقعة حدثت حين كان بنو اسرائيل يتيهون فى سيناء وشمال الجزيرة العربية ـ فهناك احتمال كبير أن تكون هذه القرية واحدة من قرى هذه المنطقة آنذاك . كما أن هناك احتمالا أن تكون هى قرية شطيم Shittim على نهر الاردن فى مقابل مدينة جيرتشوه Jericho ولقد فتح بنو اسرائيل هذه المدينة ـ على حسب ما جاء فى التوراة ، سفر العدد ، الاصحاح ٢٥ ـ خلال السنوات الاخيرة من حياة موسى عليه السلام ، ثم اقترفوا فيها الفواحش والزنا ، وغرقوا فى لجج الملذات الحسية ، وأنزل الله بهم عقابا شديدا فى صورة وباء فتك بأربعة وعشرين ألفا منهم » اهـ . بتصرف ، ومما لحظته فى الترجمة العربية بعنوان تفهيم القرآن الجزء الاول ص ٧٤ تعريب الاستاذ أحمد ادريس أن قرية شطيم على الضفة الغربية لنهر الاردن ، وفى الترجمة الانجليزية بعنوان The meaning of the Quran الجزء الاول ص ٨١ أنها على الضفة الشرقية ، اذ جاء ما نصه :

Shittim on the eastern bank of the Jordan

(٢) حيث شئتم : من أى مكان شئتم .

(٣) رغدا : أكلا واسعا هنيئا ، لا عناء فيه ، كما مر فى ص ٤ من عدد جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ .

(٤) سجدا : خضعا متواضعين خاشعين ، شأن التائب من ذنبه ، كما مر فى ص ٣ من عدد جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ .

(٥) حطة : من الحط بمعنى الوضع والانزال ، والمعنى : سؤالنا يارب أن تحط عنا ذنوبنا ، وتضع عنا أوزارنا .

خطاياكم (١) وسنزيد المحسنين (٢) ، فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم (٣) فأنزلنا على الذين ظلموا (٤) رجزا (٥) من السماء (٦) بما كانوا يفسقون »

اذكروا يابنى اسرائيل يوم قلنا لآبائكم على لسان موسى : ادخلوا هذه القرية بعد أن ضللتم فى صحراء سيناء هائمين على وجوهكم ، وستجدون فيها كل ما تشتهون من عيش هنىء ، على أن يكون دخولكم فى خضوع وخشوع من باب عينه لكم موسى ، واسألوا الله عند دخولكم أن يحط عنكم خطاياكم ، قائلين : «حطة» ، فان فعلتم ذلك غفر الله لكم ذنوبكم ، ومن كان محسنا منكم زدناه ثوابا بعد أن نغفر خطاياه ، ولكنكم بظلمكم خالفتم أوامر الله ، ففعلتم وقلتم غير ما أمركم الله به ، استهزاء منكم وتمردا وعصيانا ، وتحريفا للكلم عن مواضعه ، دخلتم الباب ترحفون على أستاهكم (٧) ، وتقولون : حنطة ، دخلتم هذه القرية كما يدخل الطغاة المتغطرسون ، ولم تدخلوها كما يدخل المتقون المؤمنون الذين يخشون ربهم ، كما دخل محمد عليه الصلاة والسلام مكة يوم الفتح ساجدا على ظهر دابته ، وخالفتم عن أمر الله ، فأنزل عليكم عذابه .

وأياما كان وجودهم فى التيه ، أو فى هذه القرية — فوجدوهم فى

---

(١) خطايا : جمع خطيئة ، مثل خطيئات من آية ١٦١ من سورة الاعراف ، أو جمع خطية ، بتشديد الياء بغير همز ، خلافا لما جاء فى ص ٣٠٢ جـ ١ من تفسير ابن جرير ، اذ قصرها على جمع خطية ، فقال : والخطايا : جمع خطية — بغير همز ، كالمطايا جمع مطية .

(٢) وسنزيد المحسنين على احسانهم ثوابا فوق غفران خطاياهم .

(٣) اذ قالوا : « حنطة » تحريفا لكلمة « حطة » كما هو شأنهم فى تحريف الكلم عن مواضعه .

(٤) لم يقل : فأنزلنا عليهم ، وانما قال : « فأنزلنا على الذين ظلموا » تأكيدا لوصفهم بأقبح الاوصاف وهو الظلم ، وبيانا لسبب عذابهم .

(٥) رجزا : عذابا وراؤه لغة بالكسر والضم ، ومنه آية ٥ من سورة المدثر : « والرجز فاهجر » أى اهجر أسباب العذاب .

(٦) من السماء : اشعار بأنه لا يمكن دفعه .

(٧) أدباركم ، والاستاه : حلقات الدبر .

أيهما وجود هجرة وايواء لا وجـود تملك واستيطان واستيـلاء ، فلا يكتسبون به حق انتزاعه من أهله العرب ، كما يدعون •

وفى هذا يقول الله تعالى أيضا فى سورة الأعراف (١) :

« واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين ، فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فأرسلنـا عليهـم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون • »

استسقاء موسى لقومه بنى اسرائيل ، وسقيا الله تعالى لهم :

« واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتاعشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين • »

نعمة من أجل نعم الله تعالى على بنى اسرائيل ، وهى اغاثتهم فى التيه بالماء بعد أن اشتد بهم العطش •

والاستسقاء : طلب السقيا من الله تعالى عند عدم الماء ، أوانحباس المطر ، وذلك عن طريق الدعاء لله — تعالى — فى خشوع وتذلل واستكانة

وقد سأل موسى ربه أن يسقى بنى اسرائيل الماء بعد أن استبد بهم العطش ، عندما كانوا فى التيه •

وهذه النعمة كانت نافعة لهم فى دنياهم ، باغاثتهم بالماء ، ولولاه لهلكوا ، وكانت نافعة لهم فى دينهم ، بدلالتها على قدرة الله عز وجل ، وعلى صدق موسى عليه السلام فى نبوته •

ومعنى الآية الكريمة : واذكروا أيها اليهود يوم أن استسقى موسى لكم حين اشتد بكم العطش فى التيه ، فأمرناه أن يضرب بعصاه حجرا ، فضرب ، فسال الماء من اثنتى عشرة عينا منه ، فكان لكـل سبـط —

---

(١) الآيتان ١٦١ ، و ١٦٢ •

والأسباط فى بنى اسرائيل كالقبائل فى العرب ـ عين يشرب منها ، وكان الأسباط اثنى عشر ، وهم ذرية أبناء يعقوب ـ عليه السلام ـ فعلم كل سبط موضع شربه من تلك العيون ، حتى لا يحدث بينهم خلاف على الماء، فهم أهل خلاف وشقاق . وقال الله لهم : كلوا المن والسلوى ، واشربوا الماء ، فهو رزق الله تفضل به ، ولا دخل لعملكم فى الحصول عليه ، « ولا تعثوا [1] فى الأرض مفسدين » .

وفى هذا يقول الله تعالى أيضا فى سورة الأعراف [2] : « وأوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست [3] منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم » .

وفى هذا تحذير من البطر والغرور واستعمال النعمة فى غير ما وضعت له ، فان النعمة قد تنسى العبد حقوق خالقه ، وتجره الى الفساد : « ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » [4] .

نسأله ـ سبحانه ـ أن يوفقنا للشكر على نعمائه ، وأن يعيذنا من البطر والفساد ، انه ولى التوفيق .

عنتر حشاد

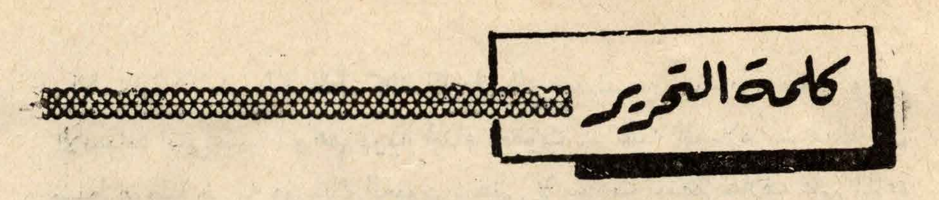
---

(١) ولا تعثوا : (عثى يعثى) كرضى يرضى : من (العثو) : مجاوزة الحد مطلقا فى فساد أو غيره ، ثم غلب فى الفساد .

(٢) من آية ١٦٠ .

(٣) انبجست : انفجرت ، وقيل : الانبجاس : خروج الماء بقلة ، والانفجار : خروجه بكثرة .

(٤) الآيتان ٦ و ٧ من سورة العلق .



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله «وبعد»

انقضى من عمر مجلة «التوحيد» ستة أعوام ، وها هى تستقبل عامها السابع بفضل الله وكرمه ، ومن حقنا أن نقف وقفة نسأل فيها أنفسنا : هل أدت المجلة واجبها خلال العام الذى مضى ؟ ولعل اخواننا القراء هم الذين يستطيعون الاجابة على هذا السؤال .

لقد حاولنا بتوفيق الله أن نقدم لك مجلتك «التوحيد» فى صورة محببة شكلا وموضوعا ، لقد بذلنا بعض ما وفقنا الله اليه من جهد نسأل الله تعالى أن يتقبله .

لقد حاولنا أن نقدم فيها المادة العلمية فى أسلوب سهل مبسط سواء كان ذلك فى الموضوعات الثقافية الخالصة كالتفسير والحديث والفقة أو فى المقالات العامة التى تعالج مختلف القضايا .

ولقد حاولنا — بفضل الله — أن نعيش مع القضايا التى يمر بها مجتمع المسلمين ، انطلاقا من مبدأ ربط الدين بالحياة ، وشعورا منا بأن الاسلام منهج عمل لو سار المسلمون بمقتضاه لصلحت آخرتهم بصلاح دنياهم .

لقد وفقنا الله أن نقول للمحسن أحسنت ، وللمسىء أسأت ، نقولها عالية مدوية لا نخشى فى الله لومة لائم ، فلا نجامل ولا نداهن ، ولا نخشى جاه ذوى الجاه ، ولا سلطان ذوى السلطان ، فكلهم ضعاف لا حول لهم ولا قوة أمام حول الله وقوته .

أخى القارىء

ونحن فى مستهل العام السابع من عمر هذه المجلة «التوحيد» التى تسير فى دعوتها الى الله على ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم — عقيدة وعملا وخلقا — فانك سوف تجد ابتداء من هذا العدد الذى بين يديك أبوابا جديدة نحاول من خلالها — بتوفيق الله — زيادة المادة

الثقافية والقاء الضوء على بعض الأمور التى تهم المسلم فى دينه ودنياه.

ونشهد الله على أننا لن نتأخر عن بذل أقصى جهد ممكن — بعون الله وقوته — فى سبيل احقاق الحق وابطال الباطل .

وسنظل — بمشيئة الله تعالى — حاملين هذه الراية ، الدفاع عن الحق ومناصرته لأنه الحق ، ومحاربة الباطل ودفعه لأنه الباطل ، فان الاسلام لا يعرف أنصاف الحلول .

ان الأعاصير التى تحيط بنا كثيرة :

باسم الاسلام تمتلىء البلاد بالبدع والخرافات ومظاهر الشرك والوثنية التى يروج لها المنتفعون ويظنها الناس من الدين ، والاسلام برىء منها .

باسم الديموقراطية ينتشر الالحاد الأحمر الذى يعمل على اذكاء لهيب الصراع الطبقى .

باسم الوحدة الوطنية يزداد النفوذ الصليبى ويجد من يدافعون عنه .

باسم سيادة القانون تعطل شريعة الله وترفع راية الحكم الجاهلى .

ولكن مهما كثرت هذه الاعاصير من حولنا فانها لا تفت فى عضدنا، بل تمنحنا القوة على المواجهة ، والقدرة على صد هذه التيارات اعلاء لكلمة الله وابتغاء مرضاته .

ونعاهد الله تبارك وتعالى أن نظل فى صراعنا مع الباطل أيا كان مصدره والمروج له ، سواء كان هذا الباطل بدعة وخرافة ، أو وثنية وقبورية ، أو انحلالا فى الأخلاق ، أو الحادا وكفرا ، أو حكما جاهليا معطلا لشريعة الله .

ونسأل الله تعالى أن يمنحنا القوة على ذلك ، وأن يمدنا بعونه ، وأن يجعل عملنا عملا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يتقبله بقبول حسن .

كما نسأله تعالى أن يجمع المسلمين جميعا حول الكتاب والسنة ، وأن يوفقهم لرفع راية الاسلام عالية خفاقة حتى تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى . انه ولى ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير



الهجرة

عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) رواه البخارى وغيره .

المعنى

هذا الحديث يشمل أمرين :

١ ــ صفة المسلم وأن من أماراته أن يسلم المسلمون من أذى يده ولسانه

٢ ــ صفة المهاجر وأن الهجرة قائمة بالابتعاد عن المعاصى التى نهى الله عنها .

والهجرة معناها اللغوى ترك مكان الى مكان ، أو مفارقة الانسان غيره من البشر . واستعملت فى الدين بمعنى ترك دار الخوف الى دار الأمن ، كما فعل الصحابة فى تركهم مكة الى الحبشة أولا ، ثم تركهم مكة دار الكفر حينذاك الى دار الاسلام بالمدينة ، فرارا بالدين ، وذلك لما انتشر الاسلام بها .

ومن معانى الهجرة ترك ما نهى الله عنه كما جاء فى الحديث الشريف (والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) .

ولم يكن نبينا صلى الله عليه وسلم بدعا من الرسل ، فقد هاجر من سبقه من الانبياء ، وتمت لنبينا سنة اخوانه الرسل من قبل ، فما من نبى الا هاجر من بلاد نشأ فيها الى بلاد يتوخى فيها الأمن والأمان .

فابراهيم أبو الانبياء ومن جاء بعده من الرسل الى عيسى عليهم السلام ، تمت لهم جميعا الهجرة لرفع درجاتهم ، ونشر لواء التوحيد الذى بعثت به الرسل جميعا ، ومع عظيم مقامهم أهينوا من عشائرهم ، فصبروا ليكونوا قدوة لمن يأتى بعدهم فى الثبات على الحق ، والصبر على المكاره .

انظر الى مصر وتأمل تاريخها ترى يعقوب وبنيه ، فانهم هاجروا الى مصر ورأوا من سكانها ترحيبا بهم اكراما ليوسف وحكمته . ولما انقضت قرون نسى المصريون فضل يوسف وتدبيره ، فاضطهدوا بنى اسرائيل وآذوهم ، فخرج بهم موسى وهارون ليتمكنوا من عبادة الله بعيدا عن الأذى والاضطهاد .

وعيسى عليه السلام هرب من اليهود بالشام حينما كذبوه وأرادوا الفتك به . وسل القرى التى حلت بها نقمة الله لكفر أهلها كديار لوط وعاد وثمود تنبئك عن هجرة الأنبياء قبل حلول النقمة بها .

فلا غرابة أن هاجر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) .

كان النبى صلى الله عليه وسلم وحيدا ، يجاهد طواغيت الشرك والضلال ، ويكافح عباد الأصنام والأوثان ويناضل الجامدين على ما تناهى اليهم من أساطير الأولين .

تولى نبى الاسلام هذه الحرب العوان بعزيمة لا تكل ، وثبت فى

موقفه من البداية الى النهاية ، مما لم نر مثيلا له فى التاريخ ، انه صبر على المكاره بينما يبعث نور اليقين الى القلوب ، واحتمل ألوان الأذى وهو يسحق شياطين الدجل والتضليل بالأدلة الدامغة والبراهين القاطعة .

فأراد الله أن يجعل فيه الأسوة الحسنة ، فلما أجمع المشركون على قتله ، ومكروا به كما هومعروف (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) أعلم الله نبيه بما دبره الأعداء وأمره باللحاق بدار الهجرة ، دار فيها ينتشر الاسلام ، ويكون فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم العزة والمنعة .

هذه الهجرة يتعين على المسلمين أن يتدبروا مغزاها ويفطنوا لمعناها عساهم أن يرجعوا الى الله ، فيغير ما بهم من مذلة ومقام وضيع .

ذلك لأن جنود الافك والبهتان ، كانت فى عصر النبوة تتصارع لاحقاق الباطل ، وتتضافر على رسول الله صلى الله عليه وسلم لازهاق الحق المبين .

فكما كانت الحال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت الحال من بعده . وهكذا نراها فى كل زمان . فللباطل أنصار فى كل زمان ومكان .

* * *

وان أكثر أهل الباطل ضررا بالاسلام هم أولئك الذين نراهم فى ثياب الورع ، ويتظاهرون بالتقوى ، يخادعون ضعاف العقول باسم الدين وتحت شعار الدين ما ينسبونه الى الاسلام باسم التصوف ، ليكون لهم جاه عريض ومال حرام .

تراهم فى كل بلاد الاسلام يتعبدون الله بغير ما شرع ، ويخشعون للأحجار ، ويدعون الى عبادة من يتخيلونه مدفونا تحت الأحجار من أشخاص قد لا يكون لهم فضل ولا علم . بل من أكاذيبهم

أن يجعلوا الرجل مدفونا فى أماكن متعددة متباعدة تفصلها البحار والقفار . كأن جعلوا للحسين رضى الله عنه عدة قبور : أحدها بالقاهرة وآخر فى كربلاء بالعراق وهكذا ، أولئك هم المدلسون الذين يعتبرون أشد خطرا على التوحيد الخالص ، فهم يتاجرون برفات أهل البيت النبوى الكريم .

ان صفاء الاسلام قد تكدر بهذه القبور التى ضمتها المساجد ، وأصبح الناس يتنافسون فى كسوة أحجارها وعمل المقاصير الثمينة عليها لتكون كعبة تشد اليها الرحال ويرجى منها ما يرجى من رب العالمين .

(والذين تدعون من دونه لايستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون)

* * *

نريد تطهير الدين من المتاجرين باسم الصوفية التى شوهت جلال الدين .

نريد تطهير الدين بالدعوة الى الحق دون تضليل أو تغرير ، بدعوى أن هؤلاء المقبورين بالمساجد لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . فتعلقت القلوب بهم ، حتى عبدوا من دون الله بسؤالهم والنذر لهم .

ان نقاء الاسلام قد شوهته أدران الاسرائيليات ، والتقليد الأعمى لليهود والنصارى .

نحن بحاجة الى درء هذه المفاسد القائمة أو الموروثة . فما ظنك بقوم ينتسبون الى الاسلام ولايتورعون عن اختلاق الأباطيل أو التصديق بها ، والعمل على انتشارها وذيوعها ، لاضافة ضلالات أنهكت الاسلام وأضاعت المسلمين ، مثل التعبد بما فى بعض المساجد من عتبات ومقصورات ومقامات .

ان الاسلام لم يقم على حديث خرافة أو أسطورة مكذوبة ، ولا على عبادة عظم رميم أو رفات خلقها الوهم بطريق التلبيس والتدليس .

نسأل الله أن يحق الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

محمد على عبد الرحيم

الرد على الخطاب المفتوح

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

كنا قد نشرنا بعدد جمادى الاولى ١٣٩٨ من مجلة التوحيد خطابا مفتوحا من الاستاذ محمد عبد الله السمان الى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية ، وقد ورد الينا الرد التالى من سماحته على هذا الخطاب المفتوح ، ونحن ننشره شاكرين لسماحته اهتمامه .

مجلة التوحيد

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى حضرة الاخ المكرم فضيلة الشيخ أحمد فهمى أحمد رئيس تحرير مجلة التوحيد ، وفقه الله لكل خير آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد : فقد اطلعت على ما نشر فى مجلتكم الكريمة فى عددها (الخامس) الصادر فى شهر جمادى الأولى ١٣٩٨ هـ تحت عنوان «خطاب مفتوح» الموجه الى بقلم فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السمان ، المتضمن أمرين مهمين : —

الأول : وضع المسلمين الأريتريين اللاجئين الى السودان .

الثانى : — ما بلغ فضيلته عن الاحتفال بالمولد النبوى فى المملكة وبالذات فى المدينة المنورة .

فأشكر لفضيلته ملاحظاته القيمة واهتمامه بأمر اخوانه المسلمين ، وايضاحا للحقيقة أبين ما يلى : —

أولا : بالنسبة لاخواننا الأريتريين اللاجئين الى السودان فانه قد تمت مساعدتهم من قبل حكومة المملكة العربية السعودية بما يلى : —

(١) مساعدة اللاجئين منهم الى السودان بمبلغ مليون دولار من الغذاء والأدوية والخيام عن طريق السفير السعودى فى الخرطوم ،

تسلم الى لجنة مشتركة من جميع المنظمات الأريترية باشراف حكومة السودان •

(٢) الاستمرار فى تقديم معونة شهرية للاجئين فى الخرطوم بما قيمته ألف دولار شهريا من الغذاء والدواء بواسطة السفير السعودى فى الخرطوم واشراف حكومة السودان •

كما صدر الأمر السامى بصرف مبلغ خمسة آلاف دولار لجمعية الهلال الأحمر الأريترى مساعـدة لايواء لاجئى أريتريا فى السودان •

ومن هذا يتضح أن حكومة المملكة العربية السعودية — زادها الله توفيقا — قدمت ولا تزال تقدم مساعدات شهريـة لا خواننـا فى الله الأريتريين اللاجئين الى السودان • كما أننا أيضا قد بذلنا بعض الجهود فى ذلك مع كثير من المحسنين وسنبذل مستقبلا ان شاء الله ما أمكن من ذلك ، علما أن لهذه الرئاسة مجموعة من الدعاة فى السودان وهم يقومون بما أمكن من توجيه ، ودعوة ، وارشاد بين اخوانهم اللاجئين الأريتريين فى السـودان •

وأما ما بلغ فضيلته من الاحتفال بالمولد النبوى فى المدينة المنورة، فقد بلغنى بعض ذلك ، وسنولى هذا الموضوع ان شاء الله العناية التامة حتى لا يقع شىء من ذلك فى المدينة ولا فى غيرها من بلادنا ، لأننا نعتقد أن الاحتفال بالموالد كلها من البدع المحدثة فى الدين ، وقد كتبنا فى ذلك كتابات متعددة تنشر فى الصحف المحلية فى أوقاتها وفى غيرها من الصحف والمجلات الاسلامية الاخرى ، ونسأل الله أن يوفق المسلمين فى كل مكان وزمان للحذر من البدع والاقلاع عنها والعناية بالسنة والتمسك بها •

ومن المعلوم عند أهل العلم والايمان أن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وتعظيم شريعته لا يكون بالبدع ، كالاحتفال بالمولد ، وانما يكون بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيم سنته والتمسك بها والعمل بها ظاهرا وباطنا والدعوة اليها والرد على خصومهـا كمـا قال الله سبحانه : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفـر لكم ذنوبكم » •• وقول النبى صلى الله عليه وسلم : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق على صحته ، وفى لفظ آخر « من عمل

(البقية صفحة ١٨)

العقيدة والشريعة معاً

بقلم: محمد عبد الله السمان

العقيدة والشريعة معا هما الاسلام ، والاسلام هو العقيدة والشريعة معا ، وهذه مسلمة من المسلمات التى لا يجادل فيها مسلم ولا يمارى ، واذا فرض ووجد مثل هذا المسلم الذى يجادل أو يمارى فى هذه المسلمة ، فلا بد أن يعاد النظر فى اسلامه ، فان كان جاهلا رد الى صوابه ، وان كان غير جاهل جودل بالتى هى أحسن ، فان تحول الى مكابر يجب أن يحدد موقفه من الاسلام ، وأن يحدد موقف الاسلام منه ، فما أكثر ما منى الاسلام بشراذم منتسبين اليه ، وهم دخلاء عليه ، حتى ولو كانت شهادات مواليدهم تشهد لهم بالاسلام ..

واذا كنا نلتمس بعض العذر لمن تلقى ثقافته فى الغرب الصليبى أو فى الشرق الالحادى ، حين يرى أن الاسلام عقيدة فحسب وليس تشريعا ، وأنه دين فحسب وليس دولة ، وأن الاسلام مكانه المسجد وقلوب المسلمين ، وليس له مكان فى الشارع والمجتمع والدولة ، وأن الدين شىء والسياسة شىء آخر ولا ارتباط بين الشيئين ، فكيف نلتمس عذرا لمن تعلم فى الازهر ، ويرى — جدلا — أن من حقه أن يتحدث باسم الاسلام والمسلمين ، حتى وهو — بحديثه — يتزلف الى السياسة ويتقرب منها ، كيف نلتمس لمثل هذا عذرا وهو يقول : الاسلام فحسب: أهل هداية وأهل ولاية ، وليس على الاطلاق أهل سياسة ، وأهل الهداية فى نظره هم العلماء ، وأهل الولاية هم المتصوفة ؟

مثل هذا الكلام — بالطبع — ينزل بردا وسلاما على قلوب الانظمة الحاكمة فى ديار المسلمين ، ويثلج صدورها ، لانها آمنة فى ظل حكم جاهلى ، ولم يعد شىء يهدد وجودها الا أن تقوم للاسلام قائمة،

ونحن نسأل الشيخ الذى جعل الاسلام ــ على هواه ــ أهل هداية وأهل ولاية ــ فحسب ــ وليس على الاطلاق أهل سياسة : من أين لك هذا ؟ هل كانت الدولة المسلمة ــ منذ نشأتها فى المدينة ــ فى معزل عن السياسة ، اذن فان كلمة « الدولة » لا تنطبق عليها ، لقد نظمت هذه الدولة المسلمة مجتمع المسلمين ، أى أنها نظمت سياستها الداخلية، وهذه الدولة المسلمة أعلنت الحرب على مناوئيها ، وعقدت معاهدات الصلح والسلم ، أى أنها قعدت سياستها الخارجية على قواعد وأصول مدونة فى سائر كتب الفقه ، فكيف يقال بعزل الدين عن السياسة ؟

ثم ان أهل الولاية ــ وهم المتصوفة ــ كما يقول الشيخ ، لم يكن لهم وجود الا فى القرن الثالث الهجرى ، فهل معنى هذا أن الاسلام بدأ ناقصا ، حتى ظهر المتصوفة ، فاكتمل بناء الاسلام مثلا ؟ اذن فلدى الشيخ تفسير فريد لقوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا » تفسير فريد ينفرد به هو .. !!

وقد يتساءل متساءل :

اذا كان الترابط بين العقيدة والشريعة وثيقا لا انفصام لعروته، وأن هذا الترابط الوثيق من المبادىء المقررة فى الاسلام ، والتى هى والمسلمات سواء ، فلماذا اذن الجدل فى أمر مقرر ومسلم به فى الاسلام ؟ .

والحق مع المتسائل ، هذا من حيث الشكل ، ولكن من حيث الموضوع فلا بد من شىء من التحفظ ، فلو أننا نعيش مجتمعا مسلما ، ولو أن للدولة المسلمة وجودها ، ونعيش فى ظلها ، لكان الحق كل الحق مع المتسائل ، لكنا ــ واقعا ــ نعيش مجتمعا جاهليا ، بكل ما تعنى كلمة الجاهلية من مدلولات ، ولا مكان ــ على الاطلاق ــ للدولة المسلمة المتكامل بناؤها ، فى أية بقعة من بقاع العالم الاسلامى المترامى الاطراف ، وبمعنى آخر أكثر دقة وفى ايجاز ، نحن اليوم ــ أعنى المسلمين جميعا ــ نعيش غربة الاسلام : دينا ودولة ، عقيدة وشريعة، مجتمعا ونظاما ، وهذا يضطرنا الى أن نواجه عقولا تحملها أدمغة

جاهلية ، وان فرض علينا أن نعترف باسلام أصحابها بحكم شهادات المواليـد ..

وقد أصبح من المقررات التى لا تقبل الجدل : أن الاسلام اليوم فى معزل تام عن الحياة ، وأن حياة الشعوب قاطبة فى واد ، والاسلام فى واد آخر ، وبعد ما بين الواديين بعد ما بين السماء السابعة والارض، أعنى بالاسلام هنا ، الاسلام الذى رضيه الله لعباده دينا ، ولا أعنى الاسلام الحديث الذى أصبح على ألسنة بعض علماء الدين لا يستجيب لمتطلبات شريعة الله ، وانما يستجيب لمتطلبات السلطات تبعا لرغباتها ونزعاتها ومصالحها ، فالاسلام شرقى اذا كانت السلطة شرقية ، وغربى ان كانت غربية ، والاسلام اشتراكى ما دامت السلطة تدين بالاشتراكية، ورأسمالى ما دامت تدين بالرأسمالية ، والاسلام حينا أمريكى وحينا روسى وحينا صينى : لأننا أردنا له أن يكون تابعا مستسلما للسياسة ، وليست السياسة تابعة له ، ما دام لدينا علماء دين مستعدون دائما أن يجعلوا الاسلام مطية ذلولا لمتطلبات السلطة والسياسة ، لقاء ثمن زهيد دنيا وباهظ دينا .. !

ان عزل الاسلام عن الحياة أو عزل الحياة عنه ، لا تعنى — فحسب — أن شريعة الله معطلة ، بل فوق ذلك مضطهدة كذلك ، وان هذا الاضطهاد واقع عليها من داخلنا وليس من خارجنا ، فى أشكال الانظمة التى تحكم الشعوب المسلمة ، وعملائها من المحترفين فى مجال الدين ، وفى حقول الادب أو السياسة أو الاعلام ، وقد كنا من قبل نلقى المسئولية على عاتق الاستعمار الصليبى ، ونحمله تبعة عزل الاسلام عن الحياة ، ولكن ما عذر الانظمة الحاكمة اليوم ، وهى تزعم الاستقلال التام ، والارادة الحرة ورفضها للتبعية شرقية كانت أم غربية ؟

وبعد — فقد يقول لنا قائل :

هذا هو الداء ، فما هو الدواء ؟ وفى المقال التالى ان شاء الله ، ستكون الاجابة عن هذا السـؤال ..

محمد عبد الله السمان

ولماذا الذبابة بالذات ...؟

بقلم: الدكتور جابر ابراهيم الحاج

نشرت جريدة الجمهورية فى يومى ١٠ ، ١١ ذو القعدة ١٣٩٨ — ١٢ ، ١٣ أكتوبر ١٩٧٨ فتويان للدكتور محمد سعاد جلال . فى الاولى يبيح رؤية العورات المكشوفة فى السينما لأن التحريم الوارد لم يذكر رؤية العورة على الشاشة وانما رؤيتها فى الواقع ..

وبهذا يكون الدكتور محمد سعاد قد تراجع عن ادعائه الاول ، وهو أن رؤية ذراعى الاجنبية وما تبديه من مفاتنها ليس حراما ونسب الى المذهب الحنفى أنه يبيح كشف ذراعى المرأة ، ويشهد الله أن الامام أبا حنيفة كان عالما وورعا وتقيا ولا يمكن أن ينزل لهـذا المستوى ..

وان كان الدكتور قد تراجع بقصره التحريم على المرأة بذاتهـا ولا يمتد التحريم الى الشاشة — يكون قد كفانا مئونة مناقشة الشق الاول وبقى أمر اباحة رؤية العورات على الشاشة . وشأن الدكتـور فى ذلك كمن يبيح شرب الخمر ما دام الشارب لم يصنع الخمر بيديه ، وبذلك يضم صوته الى صوت المفتى الجديد ويتغنيان معا بما تغنى به الشاعر الماجن « وداونى بالتى كانت هى الداء » .

والفتوى الثانية فى تخليق الذباب فى الانابيب ، وقد صال الدكتور وجال فى هذا الموضوع ، وكان ملخص ما ذكره هو أن الشرع لا دليل فيه على أن الانسان لا يخلق الذباب .. وزج فى الموضوع بابن عباس رضى الله عنهما .

يا سيادة الدكتور ! أين ومتى استطاع انسان خلق ذبابة واحدة فى أنبوبة ؟ هل أتى بحبة رمل أو قطعة طين أو نواة بلح وسلط عليها علمه أو نفخ فيها من روحه فصارت ذبابة ؟ أم أنه جاء ببويضة لذبابة

ووضعها فى أنبوبة «شأنه فى ذلك شأن من أسموه : ابن أنبوبة الاختبار» وسمى ذلك خلقا !

وقد استشهد الدكتور بقول الله تعالى « فتبارك الله أحسن الخالقين » فزعم أن الآية توحى بأن الانسان يستطيع الخلق ولكن خلق الله أحسن ..

لماذا اختار هؤلاء الناس الذبابة بالذات ؟ هل لذكرها فى القرآن؟ أم لأنهم أدعياء علم ويتهافتون على الفتنة تهافت الذبابة على العفن ؟ والطيور على أشكالها تقع .

أليس من واجب علماء الدين أن يذكروا قول الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ..) .

أليس من واجبهم أن يتأسوا برسولهم صلى الله عليه وسلم وأن يتسلحوا بالعلم النافع ويتأملوا قول الحق تبارك وتعالى (فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) صدق الله العظيم .

دكتور جابر ابراهيم الحاج

بقية مقال الرد على الخطاب المفتوح

عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » خرجه مسلم فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها ، والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة .

وختاما أسأل الله للجميع التوفيق لكل ما فيه رضاه وصلاح أمر عباده وسعادتهم انه خير مسئول .. كما أرجو نشر هذا الجواب فى مجلتكم فى أقرب فرصة . شكر الله سعيكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عبد العزيزبن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والارشاد

إلحاد وثنية .. باسم الاسلام

بقلم : أحمد فهمى أحمد

شىء عادى أن يكون المرء ملحدا ويعلن عن الحاده ، أو يكتمه ولا يعلن عنه ، أما أن يكون ملحدا ويتظاهر بالاسلام فهذا شىء آخر ، انه أخطر أنواع الالحاد .

فى هذا الموضوع قرأت مقالا للاستاذ ثروت أباظة بجريدة الاهرام الصادرة يوم الجمعة ٣ من ذى الحجة ١٣٩٨ الموافق ٣ من نوفمبر ١٩٧٨ تحت عنوان (الرفيق عمر بن عبد العزيز — الى متى يعتدى الشيوعيون على مقدساتنا ؟ فيجعل أحدهم عمر بن عبد العزيز ماركسيا) .

كتب يقول : ما زالت الفئة الضالة المضللة التى تسمى نفسها بأسماء تتستر خلفها لتخفى عن الناس حقيقة الكفر الذى به يدينون ، والالحاد الذى يعبدون ، والتخلى عن الوطن المصرى والعربى الى وطن آخر اليه ينتسبون ، ومن ماله الذى يجرى بدماء الشعوب يعبثون ويعيشون .

ما زال هؤلاء الشيوعيون يعتدون على كل مقدس من مقدساتنا الاسلامية والعربية ، وعلى كل حرمة من حريم الوطن العربى ، لا تفلت من براثنهم الدموية قيمة ، ولا يستعصم من فكرهم الابتر مستعصم ، ويحاولون فى عدوانهم المسعور أن يتزيوا بزى المسلمين ، ويتسربلوا بسرابيل الايمان فاذا هم العدو القاتل السفاح يتقنع بقناع من الصداقة الكاذبة .

ويستطرد كاتب المقال فيقول : ولكن هذا الحديث أسوقه اليك وأنا أواجه كتابا صدر منذ قريب لأستاذ فى الجامعة عرض لخامس الخلفاء الراشدين وآخر القمم الكبرى من الحكام الاسلاميين عمر بن عبد العزيز .

•• الى أن يقول : هذا العملاق من القيم العظمى يتناوله ذلك الكتاب الذى ظهر وكأنما كان عمر بن عبد العزيز تابعا من أتباع ماركس أو سفاحا من سفاحى لينين •

وانى أعف عن أن أناقش الكتاب فيما ذهب اليه ، ولكنى أحزن أن يصدر هذا الكتاب عن دار صحفية كبرى تابعة للدولة التى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله • وأن يصدر هذا الكتاب لكاتب ينتسب الى ساحة الجامعة ، ولا يقف بينه وبين التلاميذ حائل فيغزو عقولهم بهذا الكفر وذلك الالحاد ، ولا يملكون للسلاح دفعا ، فمن يكتشف منهم كفره قد يتعرض مستقبله كله للضياع •

أدركوا الجامعة من الشيوعيين ، وأدركوا الشباب من الالحاد ، وأدركوا دور النشر عندنا من الغش والمين والخداع أو لات حين مناص •

وهكذا لفت الاستاذ ثروت أباظة الانظار لهذا الخطر الشيوعى الذى يحاول استقطاب الشباب خاصة مستغلا فى ذلك علما من أعلام الاسلام هو عمر بن عبد العزيز •

وانى أعتب على الاستاذ ثروت أنه لم يبين اسم الكتاب أو الكاتب حتى يحذر الناس أمثال هذه المؤلفات ، واذا سلمنا أن ذكر اسم الكتاب قد يعتبر دعاية له بطريق غير مباشر ، فلا أقل من أن يذكر اسم الاستاذ الجامعى ، ولن يعد ذلك تجريحا يعاقب عليه القانون — فيما نعلم — فلا بد أن تسلط الاضواء على هؤلاء الشيوعيين ، وعلى كل من يذيع فكرا معاديا للاسلام ، حتى يستطيع الشباب أن يحصن نفسه وعقله من أن يتأثر بكتاباتهم • ورغم أن الشباب الجامعى بالذات قد نهض نهضة اسلامية فى السنوات الاخيرة ، وهو أمر ندعو الله له بالنمو والازدهار ، الا أن ذلك لم يمنع انتشار الالحاد بين الكثيرين من شبابنا فى الجامعات بفضل أمثال هذا الاستاذ ، الذين يروجون لمبادئهم بين الشباب •

* * *

واذا كان هذا الالحاد قد اتخذ من زى المسلمين ثوبا له ، فهناك صورة أخرى من صور الوثنية تتم فى هذا البلد •• باسم الاسلام أيضا •

ولعل القارىء يذكر أن فى قلب القاهرة كان هناك ضريح يسمى (أولاد عنان) فى مسجد يسمى بهذا الاسم ، مجموعة من الاطفال ماتوا صغارا ، ولحكمة تعلمها هيئة المنتفعين بالاضرحة أقاموا عليهم مسجدا ، فلجأ الناس اليهم داعين ضارعين طالبين منهم شفاء مرضاهم من الاطفال خاصة ، وأشاع العامة من السذج قدرة (أولاد عنان) على شفاء المرضى ، فكان الناس يأتونهم من كل مكان طالبين كشف ضر هذا المرض عنهم وعن ذويهم ..

ثم هدم المسجد وانتهى أمر (أولاد عنان) ، وحمدنا الله تعالى على انتهاء احدى صور الوثنية .

وفى الميدان الكبير بقلب القاهرة « ميدان رمسيس » يقام الآن المسجد الكبير « مسجد الفتح » الذى قرأنا عنه أن مئذنته أعلى مئذنة فى العالم ، وأنه أول مسجد يتم الصعود الى مئذنته بمصعد كهربائى علاوة على السلم الدائرى ، وأنه سيضم بعض المخطوطات الاسلامية النادرة .

ثم كانت المفاجأة الكبرى لنا أن نقرأ أنه سيضم كذلك ضريحا لأولاد عنان .

أنتم يا من تقيمون هذا المسجد : هل تقيمونه لعبادة الله أم لغيره ؟

ارحمونا من هذه الوثنية ... وارحموا أنفسكم من عذاب النار .

ألم تقرأوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يلعن فيه المتخذين المساجد على القبور ؟ ألم تعلموا أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال انهم شرار الخلق عند الله ؟ ألم تعلموا أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وحذر منه كثيرا وخاصة فى مرضه الذى توفى فيه ؟ ما لكم لا تعقلون ؟ .

ألم تروا بأعينكم ما يفعله السذج عند الاضرحة ؟

ان لم تكن هذه وثنية .. فأى شىء تسمونها .. ؟

ان لم تكن هذه جاهلية .. فماذا تطلقون عليها .. ؟

ارحمونا من هذا الضلال .. وارحموا أنفسكم من عذاب النار .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

أحمد فهمى أحمد

أضواء على رواة الحديث

أبو هريرة

أبو هريرة رضى الله عنه هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، قيل كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هريرة لهرة كان يحملها .

أسلم عام خيبر سنة سبع ، وكان عريف أهل الصفة (١) الذين كانوا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا قوما لا يأوون الى أهل أو مال ولا يلهيهم شىء عن ذكر الله ، يتدارسون القرآن ويروون السنة ويتعلمون الأحكام . كان أبو هريرة فقيرا كهؤلاء ، يصوم النهار ويقوم الليل ، صابرا محتسبا . دعى له النبى صلى الله عليه وسلم بالحفظ فكان حافظ الصحابة ، ولازم رسول الله فى كل أحواله لعدم شغله بشىء من الدنيا ، قال عنه الشافعى (أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره) .

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن أبى بكر وعمر وعثمان وأبى بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة وغيرهم . وروى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من الصحابة والتابعين ، منهم علماء الصحابة كابن عباس وابن عمر وجابر وأنس ، ومنهم علماء التابعين كابن المسيب وابن سيرين وعكرمة ومجاهد وعطاء والشعبى . وكان فى الحفظ والضبط بمكان كبير ، قال سالم أبو الزعيزعة مولى مروان بن الحكم وكاتبه (ان مروان بن الحكم دعا أبا هريرة فأقعده خلف السرير ، فجعل يسأله وجعلت أكتب، حتى اذا كان رأس الحول دعا به فأقعده وراء الحجاب فجعل يسأله عن

---

(١) الصفة مكان مظلل مقتطع من المسجد وكان أهل الصــفة يقلون ويكثرون الى ٤٠٠ .

ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر) وفى رواية (فما غير حرفا عن حرف).

وقد طعن فى أبى هريرة جماعة من غلاة الشيعة ومن المعتزلة ومن الملاحدة ، واغتر بقولهم جماعة من المعاصرين من المسلمين والمستشرقين، واستدلوا لطعنهم فى أبى هريرة بما يأتى :

١ — أنعمر بن الخطاب أنكر عليه رواية الحديث وتوعده على ذلك .
والجواب عن ذلك : أن هذا كان من عمر لأبى هريرة ولغيره أيضا، لأنه كان يتشدد فى الرواية ويحمل الناس على الاقلال منها ، حتى انه كان لا يقبل رواية الراوى الا اذا شهد معه آخر بأنه سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن ذلك لتهمته فى دينه، وانما لصيانة السنة من الخطأ والنسيان .

٢ — روى عن شعبة أنه قال (أبو هريرة يدلس) وفسر ذلك بأنه يروى عن كعب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يميز هذا عن ذلك .
والجواب ما قاله بشر بن سعيد (اتقوا الله وتحفظوا من الحديث، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثنا عن كعب الأحبار ثم يقوم ، فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ، وحديث كعب عن رسول الله)

وهذا القول شاهد بأن التدليس ممن روى عن أبى هريرة وليس من أبى هريرة نفسه ، وهذا لا يضره .

٣ — روى أن عليا رضى الله عنه أخبر أن أبا هريرة أكذب الناس ، وأنه كان يأخذ جعلا من معاوية لوضع الأحاديث فى الطعن فى على ، وكان يتقرب لمعاوية بمثل ذلك حتى ولاه أمارة المدينة .

والجواب أن ما روى عن على فى شأن أبى هريرة مكذوب لا صحة

(**البقية صفحة ٤٠**)

نـــــــــداء

الى وزير التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية ..
الى مديرى التعليم الابتدائى فى المناطق التعليمية ..
الى مديرى المدارس ومعلمى اللغة العربية والدين ..
الى أولياء أمور التلاميذ بالمدارس الابتدائية ..

أظنكم توافقوننا على أنه لو كان هناك اهمال فى تصحيح الكتب المدرسية التى بأيدى أبنائنا ، فانه من المخجل أن يكون هذا الاهمال فى تصحيح آيات القرآن فى كتب الدين ، فان لذلك خطورة ما بعدها خطورة ، اذ سوف يخرج لنا أجيالا من الطلاب يحفظون القرآن محرفا .

كتاب الدين المقرر على الصف الرابع الابتدائى والمطبوع بمعرفة وزارة التربية والتعليم طبعة ١٩٧٨ (كتاب تربية المسلم للصف الرابع الابتدائى تأليف محمد عبد الوهاب الجرف — دكتور سعد ظلام — محمد مختار أمين مكرم . ومراجعة جودة أحمد سليمان) هذا الكتاب امتلأ بالأخطاء الجسيمة فى آيات القرآن .

وان كثرة هذه الأخطاء لتبين لنا أحد أمرين لا ثالث لهما :

١ — اما الاهمال الجسيم فى الطبع والمراجعة — بحسن نية — مما يتطلب محاسبة المسئول حسابا عسيرا .

٢ — واما أن يكون تخطيطا متعمدا من القائمين على الطباعة والمسئولين عن المراجعة ، يهدف الى تدمير محاولة تربية النشء تربية اسلامية ..

وسواء كانت هذه الأخطاء متعمدة أو بحسن نية فان الأمر أخطر من أن نستهين به ، فلا بد من اتخاذ اجراء سريع يهدف الى معالجة هذا الخطأ ، لا سيما أن أكثر معلمى المرحلة الابتدائية لا يحفظون هذه السور المقررة على التلاميذ .

تداركوا الموقف .. أنقذوا أبناءنا .. وأمامكم هذه الأخطاء .

ولا تنسوا أن الكتاب طبع فى مطابع روز اليوسف ... !!

رئيس التحرير

السورة	رقم الصفحة بالكتاب	السطر	الخطأ	الصواب
الحاقة	١٧	١٥	كتابيَه	كتابِيه
-	١٨	٦	غسلَين	غسلِين
المعارج	٢٠	٤	معلُوم	معلُوم
نوح	٢٢	٤	قومكِ	قومكَ
-	٢٤	٢	ثم أعلنت	ثم إنى أعلنت
-	٢٤	٦	جناتٌ	جناتٍ
الجن	٢٦	٩	رجالُ	رجالٌ
-	٢٦	١٠	الجنُ	الجنِّ
-	٢٧	١١	لجهنّم	لجهنّم
-	٢٧	١١	حطبًا	حطباً
-	٢٨	٦	ملتحِدا	ملتحَدا
المزمل	٢٩	٥	المزمّل	المزمّل
-	٢٩	٧	أنّ	إنّ
-	٣٠	٥	إرسلنا	أرسلنا
-	٣٠	٧	فإخذناه	فأخذناه
-	٣٠	٧	إخذا	أخذا
-	٣٠	٩	منفطرُ	منفطرٌ

السورة	رقم الصفحة بالكتاب	السطر	الخطأ	الصواب
المزمل	٤٠	١٠	ربّك	ربّك
المدثر	٤٢	٦	ولربّك	ولربّك
-	٤٢	٩	وينين	وبنين
-	٤٤	٢	رهينته	رهينة
القيامة	٤٦	١	بصيرةُ	بصيرةٌ
-	٤٦	٦	تظنَّ	تظنُّ
-	٤٦	٨	الفَراق	الفِراق
-	٤٦	٨	والتفُّت	والتفَّت
-	٤٧	٢	منىً	منىٍّ
المرسلات	٤٨	١١	بالندر	بالنذر
-	٤٨	١٢	حبَه	حبّه
-	٥٠	١	لؤلوا	لؤلؤا
-	٥٠	٢	عاليهم	عالِيهم
-	٥٠	٥	جُزاء	جَزاء
-	٥١	٢	يشاءُ	يشاءَ
المرسلات	٥٤	١٠	ويلُ	ويلٌ



- ١٣ -

رأينا فى المقالات السابقة كيف كان يتوسل الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم صفوة الخلق ـ كيف كانوا يتوسلون الى ربهم فى قبول الدعاء وتحقيق الرجاء وقضاء الحاجات وكشف الكربات مما قصه علينا القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميـــد .

فما كان الا اللجوء الى الله تعالى مباشرة والاستعانة به وحده دون اتخاذ الوسطاء بينهم وبينه جل شأنه ، وهذا ما يجب أن يكـــون عليه كل مؤمن فى كل زمان ومكان ، اقتداء بأنبياء الله صـــلوات الله وسلامه عليهم ، الذين آتاهم الله الكتاب والحكم والنبوة وقال عنهم : (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ٩٠ ـ الانعام .

ثم ان ابتغاء الوسيلة الى الله أى : التقرب اليه عبادة وطاعة ، ولا تكون الا بما شرعه الله فى كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذى ما ينطق عن الهوى ، ولا شرع الا بدليل ، ولم يترك الله سبحانه وتعالى فى أمور العقيدة اجتهادا لمجتهد .

ولا شك فى أن سؤال الله تعالى ورفع الحاجات اليه دليل على العبودية لله والذل والافتقار والخضوع ، وتوسيط الغير بين الله وعبده يضعف من هذه العبودية وكمال الذل والافتقار والخضوع له ـ قال صاحب «فى ظلال القرآن» : عند قول الله تعالى : (وابتغوا اليه الوسيلة) اتقوا الله واطلبوا اليه الوسيلة وتلمسوا ما يصلكم به من الاسباب . وفى رواية ابن عباس : (ابتغوا اليه الوسيلة) أى : ابتغوا اليه الحاجة ـ قال : والبشر حين يشعرون بحاجاتهم الى الله وحين يطلبون عنـــده

حاجتهم يكونون فى الوضع الصحيح للعبودية أمام الربوبية ويكونون بهذا فى أصلح أوضاعهم وأقربها الى الفلاح • اهـ •

وبناء على ما سبق نقول : ان التوسل بهذا المعنى قسمان : مشروع، وممنوع •

والتوسل المشروع يكون :

أولا ـ بالايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته• قال الله تعالى : (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) ٧ ـ سورة الحديد •

وقال تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم • قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) ٣١ ، ٣٢ سورة آل عمران •

وهذا النوع من التوسل لم يختلف عليه أحد من العلماء سواء كان فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو بعد مماته فهو باق الى يوم الدين ومن أنكره كان من الكافرين •

ثانيا : التوسل بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته وكان هذا فى حال حياته ، وسيكون ان شاء الله فى الآخرة حين يتوسل الناس به الى ربهم فيدعو الله جل وعلا ويؤذن له فى الشفاعة •

وفى الصحيحين : أن المسلمين لما أجدبوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : دخل عليه أعرابى فقال : يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا • فرفع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال : (اللهم أغثنا اللهم أغثنا) وما فى السماء قزعة فنشأت سحابة من جهة البحر فمطروا أسبوعا لا يرون فيه الشمس حتى دخل الأعرابى ـ أو غيره ـ فقال : يارسول الله انقطعت السبل وتهدم البنيان فادع الله يكشفها عنا فرفع يديه وقال : (اللهم حوالينا ولاعلينا اللهم على الآكام والظراب ومنابت الشجر وبطون الأدوية) فانجابت

عن المدينة كما ينجاب الثوب • وهذا فى حياته عليه الصلاة والسلام •

وفى الآخرة يقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (اذا كان يوم القيامة كنت امام الأنبياء وخطيبهم وصاحب شفاعتهم من غير فخر) رواه أبو داود •

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (كل نبى سأل سؤالا — أو قال — لكل نبى دعوة قد دعاها لأمته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى) رواه الشيخان •

والتوسل بدعاء الصالحين الأحياء وشفاعتهم جائز لا اثم فيه ، لأنهم يسألون الله لمن طلب منهم الدعاء وقد مر بنا قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (•• ثم سوا الله لى الوسيلة) (فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له شفاعتى) •

وقد رغب النبى صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن أن يدعو لأخيه، وحتى بدون طلب منه وبظهر الغيب ، فقال عليه الصلاة والسلام :(ما من رجل يدعو لأخيه بظهر الغيب بدعوة الاوكل الله به ملكا كلما دعا لأخيه بدعوة قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل) رواه مسلم •

وفى القرآن الكريم دعوات كثيرة من المؤمنين لاخوانهم مثل : (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم) ١٠ — الحشر •

(ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) ٤١ — ابراهيم عليه السلام •

(قال : رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين) ١٥١ — الأعراف •

(رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا) ٢٨ — نوح عليه السلام •

وقد يدعو المفضول للفاضل ولا بأس فى ذلك فالكل متوجه الى الله يسأله من فضله ، والله ذو الفضل العظيم ، والحديث موصول ونسأل الله التوفيق والقبول •

عبد الطيف محمد بدر

من الأحاديث المكذوبة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

يا أنس : أدن منى أعلمك مقادير الوضوء ، فدنوت منه ، فلما أن غسل يديه قال : بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله . فلما استنجى قال : اللهم حصن فرجي ويسر لى أمرى . فلما تمضمض واستنشق قال : اللهم لقنى حجتى ولا تحرمنى رائحة الجنة . فلما أن غسل وجهه قال : اللهم بيض وجهى يوم تبيض الوجوه . فلما أن غسل ذراعيه قال : اللهم أعطنى كتابى بيمينى . فلما مسح يده على رأسه قال : اللهم تغشنا برحمتك وجنبنا عذابك . فلما غسل قدميه قال : اللهم ثبت قدمى يوم تزول الأقدام .

فى اسناده عباد بن صهيب ، قال البخارى والنسائى عنه متروك .

وفى اسناده أيضا أحمد بن هاشم ، اتهمه الدار قطنى .

وقال النووى : هذا الحديث باطل لا أصل له وتابعه ابن حجر .

وروى نحوه من حديث على ، وفى اسناده خارجة بن مصعب تركه الجمهور وكذبه ابن معين .

* * *

أما الصحيح فهو ما رواه مسلم وأبو داود عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية) .

(التوحيد)

شخصية العالم

كما تقدمها الرسالة القبرصية

لشيخ الاسلام ابن تيمية

بقلم الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

هذه الرسالة من الامام ابن تيمية الى (سرجوان) ملك قبرص فى ذلك الحين — دلالة على قيام عالم الدين فى تلك العصور الاسلامية المتقدمة بالمهام السياسية الى جانب المهام الدينية والفكرية ، لأن عالم الدين آنذاك كان هو عالم القانون ورجل السياسة ، وذلك لأننا قبل ابتلائنا بحكم الاستعمار لنا فى مطلع العصر الحديث — لم يكن عندنا فرق بين عالم الدين ورجل القانون ، لأن القانون ، كان هو الدين ، وكان الدين عندنا كما أنزله الله ايمانا وعبادة وأخلاقا ، وقانونا وسياسة ، وقانون حرب وقانون سلم .

ودارس الدين عندنا أو عالم الدين كان يتقن ذلك عن أى مثقف آخر غلب عليه أحد الجوانب العلمية أو الفكرية الاخرى ، بل لم تكن هناك ثقافة لرجال السياسة والحكم والحرب والاقتصاد الا الدين بما وسع بين جوانبه من هذه الأمور ، كما قال تعالى (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) الانعام — ٣٨ .

وقد أدركنا فى هذا العصر من نماذج علماء الدين الذين تصدوا للسياسة والحكم فى قوة وابداع ، الامام جمال الدين الافغانى والامام الكواكبى ، والامام محمد عبده ، ولهم جولاتهم وصولاتهم فى هذا المجال

ونقدم من هذه النماذج الاسلامية لعلماء الدين الذين تصدوا للسياسة والحرب ، وخاصة السياسة الخارجية ، الامام أحمد عبد الحليم بن تيمية فى رسالته هذه المشهورة باسم (الرسالة القبرصية) والتى كتبها لملك قبرص فى زمنه .

وهذه الرسالة احدى الدلائل على أن الاسلام قد وسع كل شيء فى الحياة من دين وحرب وسياسة واقتصاد الخ ، وأنه أتى بالقول الفصل ، والأسس الأصلية فى السياسة الدولية والعلاقات بين الملوك والحكام والسياسة الداخلية ، والعلاقات الخاصة ، وكيف أن عالم الدين كان يمارس هذه الجوانب كرجل أصيل فى ذلك ودارس متخصص، وذلك لما اشتملت عليه من حديث وحوار مع الملك فى السياسة والحرب والسلم .

كما أن هذه الرسالة من وجهة أخرى دعوة الى الاسلام من عالم من علماء الدين الى أحد الملوك فى ذلك العصر . فهى بذلك ليست مجرد رسالة الى ملك من الملوك ، وانما هى دعوة الى الاسلام موجهة الى ملك خصم فى ذلك الحين ، وبينه وبين المسلمين علاقات حرب وسلم ..

والرسالة تسير على نمط كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك التى أرسل يدعوهم فيها الى الاسلام . فهى بهذا تعليم لعلماء الدين المعاصرين ، وتنبيه لهم على أنه يجب عليهم مواصلة رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخلفه الصالح فى الدعوة الى الاسلام — دعوة الملوك والشعوب ، أو دعوة الملوك الى جانب دعوة الشعوب ، وليس الاقتصار على الدعوة العامة أو دعوة الافراد العاديين ، لأن هذه هى رسالة الاسلام بدءا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن تقوم الساعة .

ويبدأ ابن تيمية هذه الرسالة على النحو التالى :

من : أحمد بن تيمية .

الى : (سر جوان) عظيم أهل ملته ومن تحوط به عنايته من رؤساء الدين ، وعظماء القسيسين والرهبان والأمراء والكتاب وأتباعهم .

سلام على من اتبع الهدى .

أما بعد ..

فانا نحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، اله ابراهيم وآل عمران، ونسأله أن يصلى على عباده المصطفين وأنبيائه المرسلين ، ونسأله أن يخص بشرائف صلاته وسلامه خاتم المرسلين .. الذى بشر به

عبد الله وروحه وكلمته التى ألقاها الى الصديقة الطاهرة البتول مريم ابنة عمران ــ ذلك مسيح الهدى عيسى بن مريم الوجيه فى الدنيا والآخرة .

أما بعد :

فان الله خلق الخلائق بقدرته وأظهر فيهم آثار مشيئته وحكمته ورحمته ، وجعل المقصود الذى خلقوا له فيما أمرهم به هو عبادته ، وأصل ذلك هو معرفته ومحبته . (ص ٢١ ــ ٢٤) .

ثم يشرح للملك الطريق الى ذلك ، فيبدأ بموقف البشرية من توحيد الله من لدن آدم الى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، وجهاد الرسل ودعواتهم أثناء ذلك . فيقول : وذلك أن الناس كانوا بعد آدم عليه السلام ، وقبل نوح صلى الله عليه وسلم ، على التوحيد والاخلاص، كما كان عليه أبوهم آدم أبو البشر عليه السلام ، حتى ابتدعوا الشرك وعبادة الاوثان بدعة من تلقاء نفوسهم لم ينزل الله بها كتابا ، ولا أرسل بها رسولا ، بشبهات زينها الشيطان من جهة المقاييس الفاسدة والفلسفة الحائدة .

فابتعث الله نبيه نوحا عليه السلام يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له ، وينهاهم عن عبادة ما سواه . وجاءت الرسل بعده تترى الى أن عم الارض دين الصابئة والمشركين حينما كان النماردة والفراعنة ملوك الارض شرقا وغربا ، فبعث الله تعالى امام الحنفاء ابراهيم خليل الرحمن ، فدعا الخلق من الشرك الى الاخلاص ونهاهم عن عبادة الكواكب والأصنام .

وجعل الله الأنبياء والمرسلين بعد ذلك من أهل بيته ، وجعل لكل منهم خصائص ، وآتى كلا منهم من الآيات ما آمن على مثله البشر، فجعل لموسى العصا حية ، وفلق له البحر . وبعث بعده أنبياء من بنى اسرائيل ، منهم من أحيا الله على يده الموتى ، ومنهم من شفى الله على يده المرضى ، ومنهم من أطلعه على ما شاء من غيبه ، ومنهم من سخر له المخلوقات . وهذا مما اتفقت عليه جميع أهل الملل .

ثم بعث الله المسيح بن مريم رسولا قد خلت من قبله الرسل ،

وجعله وأمه آية للناس حيث خلقه من غير أب اظهارا لكمال قدرته ، وشمول كلمته .

وآتى عبده المسيح من الآيات البينات ما جرت به سنته ، فأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ، ودعا الى الله والى عبادته متبعا سنة اخوانه المرسلين مصدقا لمن قبله ، ومبشرا بمن يأتى بعده .

ثم اختلف أهل الكتاب فيما بينهم : جماعة تؤمن بمجىء النبى الخاتم بعد عيسى صلى الله عليه وسلم ، وجماعة تنكره . جماعة تتمسك بالدين وبالذى جاء به عيسى وموسى ومن قبلهم ، وأخرى تهمل . واشتدت حاجة الناس الى من يخرجهم من هذا الاختلاف والتمزق ، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ، فبعث النبى الذى بشر به المسيح ومن قبله من الأنبياء داعيا الى ملة ابراهيم ، ودين المرسلين قبل ابراهيم وبعد ابراهيم ، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، واخلاص الدين كله لله ، وطهر الأرض من عبادة الأوثان بعد ما كانت الاصنام تعبد فى أرض الشام وغيرها فى دولة بنى اسرائيل ودولة الذين قالوا انا نصارى ، وأمر بالايمان بجميع كتب الله المنزلة كالنوراة والانجيل والزبور والفرقان ، وبجميع أنبياء الله من آدم الى محمد (صلى الله عليه وسلم) .

وأمر الله ذلك الرسول بدعوة الخلق الى توحيده بالعدل فقال تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) . آل عمران — ٦٤ .

وبعد أن يبسط ابن تيمية للملك محاسن الاسلام ، ويبين له أن هذا هو الدين الذى بشر به الانجيل ، وأن المسيح عيسى بن مريم أوصى فى آخر لحظات حياته باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، وجه الدعوة مباشرة الى الملك وقال له :

(وان رأيت من الملك رغبة فى العلم والخير كاتبته وجاوبته عن مسائل يسألها ، وقد كان خطر لى أن أجىء الى قبرص لمصالح فى الدين والدنيا ، ولكن اذا رأيت من الملك ما فيه رضى الله ورسوله عاملته بما يقتضيه

عمله ، فان الملك وقومه يعلمون أن الله قد أظهر من معجزات رسله عامة ومحمد خاصة ما أيد به دينه ، وأذل الكفار والمنافقين .. فان كان عند الملك من يثق بعقله ودينه فليبحث معه عن أصول العلم وحقائق الأديان .

وأصل ذلك أن تستعين بالله ، وتسأله الهداية ، وتقول : اللهم أرنى الحق حقا وأعنى على اتباعه . وأرنى الباطل باطلا ، وأعنى على اجتنابه ، ولا تجعله مستبهما على فأتبع الهدى . وقل : اللهم رب جبريل وميكائيل ، واسرافيل ، فاطر السموات والارض ، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك فانك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم) .

وينهى ابن تيمية دعوته الملك الى الاسلام فى هذه الرسالة بهذا النصح الطيب ، وتلك المشورة العلمية التى نبهه فيها الى الاستعانة برأى المخلصين من أتباعه ، ومن يثق بهم فى العلم والدين .

والدعوة بهذه الطريقة عرض لا أمر ولا اجبار ، وهى الوسيلة المثلى التى أمر بها الله والرسول فى دعوة الناس الى الاسلام كما قال تعالى : (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) الكهف ٢٩ .

وبعد . فلعلنا قد وقفنا فى هذه الرسالة على قوة شخصية الامام أحمد عبد الحليم بن تيمية وقوة ايمانه ، وأن قوة شخصيته قد نبعت من قوة ايمانه ، كما أن قوة ايمانه كما رأينا أكسبته غيرة على الدين وأعانته على أن ينتفع بعلمه فى تقديم الأدلة المقنعة (لسرجوان) ملك قبرص فى دعوته الى الاسلام .

فلينظر علماء اليوم الى ذلك النموذج الطيب لعلماء الاسلام العاملين وليقتدوا به عل الله ينصرهم على الصهيونية والشيوعية والصليبية المعاصرة ، كما انتصر المسلمون من قبل بفضل هذا العالم وأمثاله — بعد فضل الله سبحانه — على الصليبيين والتتر .

د.ابراهيم ابراهيم هلال

تعال معى لنعرف السر

صورتان بجريدة الأخبار الصادرة يوم ١٠ ذو القعدة ١٣٩٨ — ١٢ أكتوبر ١٩٧٨ فى صفحة واحدة .

الصورة الأولى لسيدة عجوز وشيخ مسن من ضاحية «برج حمود» ببيروت الشرقية يبكيان موتاهما من ضحايا حرب لبنان فى (الكنيسة الأرثوذكسية الأرمينية) (صورة مرسلة بالراديو) .

الصورة الثانية لفتاة صغيرة اسمها «ميريل رخاريان» «الأرمينية» تأكل تفاحتها بكل براءة غير مدركة لأبعاد المأساة التى تقصف بأركان وطنها لبنان .

الملاحظ فى الخبر الأول أن صاحبه أراد أن يبرز للرأى العام أن ضحايا الحرب من النصارى فقط . وكأنه يستنفر العالم الصليبى على المسلمين فى لبنان ، ولذلك حدد أبعاد المأساة فى لبنان وركز على أنهم « فى الكنيسة الاثوذكسية الأرمينية » وفى الثانى قال عن الطفلة انها « أرمينية » يقصد نصرانية .

ونحن لا نمنع رئيس تحرير جريدة الأخبار أن يتعصب لأبناء عقيدته من النصارى وأن يتعاطف معهم ، ولكنه مطالب بالانصاف والعدل ، فأين كان أيام أن كانت الكتائب النصرانية تقتل الأطفال والنساء من المسلمين فى «الكارنتينا» «وتل الزعتر»؟ وأين كان أيام أسلحة الحصاد البشرية التى كانت تحصد المسلمين حصدا فى لبنان بيد الكتائبيين النصارى ... ؟ لماذا لم ينشر صورة واحدة لهؤلاء المسلمين الذين كانوا ينزلون المساجد بلا مأوى ؟ لماذا لم يتأثر بمأساتهم ؟

واضح أن رئيس التحرير يستخدم هذه الجريدة لخدمة الصليبية العالمية الذى هو جزء منها ..

(التوحيد)

لماذا تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكثر من أربعة ؟

بقلم : محمد جمعة العدوى

الحرب ضد الاسلام لن تتوقف ، والمحاربون تتنوع أسلحتهم وتتطور ، تبعا لما يجد من مفاهيم علمية وحضارية .. لقد انتهت الحروب الصليبية كمواجهة عسكرية .. لكنها لم تنته كهدف وغاية ، انها صور أخرى من مؤامرات ودسائس ، وطعن فى الاسلام باسم حرية الفكر والبحث العلمى .

وأخطر هذه الحرب ما وجه الى رسولنا صلى الله عليه وسلم من طعن فى حياته الخاصة .. والقصد من ذلك تشكيك المسلمين فى نبيهم والتقليل من شأنه ، ليضمنوا زعزعة المسلم فى عقيدته ، فيقل ولاؤه لهذا الدين وربما ينعدم . وفى هذه الحالة فانهم يزرعون — فى قلبه وعقله — فكرا جديدا وافدا يحل محل هذا الدين الذى يرتاب فيه . ومن هنا كان انتشار الماركسية والماسونية والوجودية بين بعض المسلمين، حيث سبق ذلك تشكيك فى هذا الدين .

وأخطر هذه القضايا قضية « تعدد الزوجات » بالنسبة للرسول، وانفراده بمشروعية الزواج بأكثر من أربعة . وقد صور أعداء الاسلام رسولنا بالشراهة الجنسية التى لا تتناسب مع نبى يدعو الى مكارم الأخلاق .. لقد تجاهل هؤلاء أن رسولنا كان يعيش فى بيئة تعترف بالعلاقات الجنسية غير المشروعة فقد كان فى امكان أى انسان أن يذهب الى أى « بغى » ليطفىء ظمأه الجنسى ، بل كان فى استطاعة أى بغى أن تلد من سفاح ، ثم تستلحق وليدها بمن تشاء من الرجال .. ولم يؤثر عن رسولنا أنه ارتاد مثل تلك الأماكن ، أو كان له فى هذا المجال مواقف تحسب عليه ، ولو كان كذلك لما تراجع أعداؤه عن التشهير به وهم الذين كانوا يتصيدون له أدنى ريبة يطعنونه بها .

بل ان رسولنا — قبل النبوة — لم يؤثر عنه أنه فكر فى الزواج ، أو اتخذ أى خطوة ليستحوذ على قلب امرأة من أجل الزواج منها ، لكن الذى حدث أن السيدة خديجة هى التى اختارته زوجا ، وقد كانت تقارب الأربعين ، وكان هو فى عنفوان الشباب ، وهذا الفارق فى السن ربما لا يتيح التكافؤ بين الزوجين ، الا أن رسولنا عاش معها الى أن لحقت بربها حافظا لعهدها وفيا لها . وقد كانت لرسولنا من المبررات ما يسمح له بجمع زوجات أخرى مع السيدة خديجة ، فقد كان تعدد الزوجات شائعا بين العرب ، وهذا التعدد لايسىء الى الزوجة الأولى ، لأنه عرف يحترمه العربى . كذلك فان السيدة خديجة لم يعش لرسول الله منها ذكر ، فى الوقت الذى كانت توأد فيه البنات ، ومع ذلك لم يفكر الرسول أن يتزوج بامرأة أخرى من أجل انجاب الذكور ، وبقى الرسول معها زوجا محبا مخلصا الى أن لحقت بربها ، حتى عرضت عليه احدى السيدات المسلمات أن يتزوج ، ليؤنس من وحشته ، فخطبت له السيدة عائشة الزوجة البكر الوحيدة من بين زوجاته . . . وبالرغم من أن السيدة عائشة كانت أثيرة لدى الرسول ، لكن الذى كان يغضبها أنه كان كثير الثناء على زوجته خديجة يتذكر مواقفها العظيمة منه . وهذه المواقف تبين لنا أن من تصدر منه لايمكن أن يكون صاحب نزوة جنسية يقتنى من أجلها النساء ليروى رغبته الجنسية الجامحة كما يزعم هؤلاء . ولو كان رسولنا كذلك لما تراجع عن التزوج بالجميلات من بنات العرب ، وقد كانت كل قبائل العرب تتمنى منه أدنى اشارة بذلك ، حيث وصل الى درجة من العظمة والشرف يتمنى معها كل عربى أن يحظى بمصاهرة رسول الله ، لتكون ابنته أو أخته احدى أمهات المؤمنين . لكن الذى حدث عكس ذلك ، فكل زوجاته — باستثناء السيدة عائشة — ثيبات ، ومعظم زوجاته أرامل ، وليس أمامهن من يتقدم لهن من الأكفاء . يقول العقاد فى كتابه حقائق الاسلام وأباطيل خصومه « وما بنى — عليه السلام — بواحدة من أمهات المؤمنين لما وصفت به من جمال ونضارة وانما كانت صلة الرحم والضن بهن على المهانة هى الباعث الأكبر فى نفسه الشريفة على التفكير فى الزواج منهن » .

فالسيدة أم سلمة مات زوجها فى غزوة أحد ، كانت كهلة مسنة ، تقدم اليها رسول الله فاعتذرت بسنها وكثرة عيالها ، فما زال بها حتى أقنعها بالزواج منه ، وأخذ الرسول على عاتقه العناية بتنشئة أولادها .

والسيدة زينب بنت خزيمة ، كانت زوجا لعبيد الله بن الحارث بن المطلب الذى استشهد فى غزوة بدر . لم تكن ذات جمال ، وانما تخطت مرحلة الشباب ، كانت تلقب بأم المساكين لطيبتها ، لم تمكث مع الرسول الا سنة ثم انتقلت الى جوار ربها .

أما السيدة سودة بنت زمعة فكانت زوجة للسكران بن عمرو بن عبد شمس ، لم يقل عنها أحد انها كانت ذات جمال أو مال ، كان زوجها من السابقين الذين احتملوا الأذى فى سبيل الله ، هاجر الى الحبشة فهاجرت معه ، وتحملت الأذى معه ، لكن هذا الزوج يموت ، ولا مأوى لها بعد موته الا أن تعود الى أهلها ، فيكرهونها على ترك دينها فلم يكن أمام الرسول الا أن يتزوجها ليرفع مكانتها .

أما السيدة رملة بنت أبي سفيان فقد تركت أباها ، وهاجرت مع زوجها الى الحبشة .. لكن هذا الزوج تنصر هناك وتركها بدون عائل ، فاعتصمت بالاسلام ، ولم تتابع زوجها . كان من الممكن أن تعود الى أبيها ، لكنها كانت تعرف أن أباها سيرغمها على ترك دينها ، لهذا قررت البقاء بالحبشة ، فأراد الرسول أن ينقذها من محنتها وأن يحيى فيهـا وقفتها الصلبة من أجل دينها ، فأرسل الى النجاشى بأرض الحبشة يوكله فيراجع نفسه فى عداوته للرسول .
فى الزواج منها .. ولعل هذا الزواج يصل مابين النبى وبين أبى سفيان ،

والسيدة حفصة بنت عمر ، مات زوجهـا ، أصبحت قعيدة بيت والدها .. قلق عمر على ابنته حيث لم يتقدم أحد للزواج منها ، عرضها على أبى بكر وعثمان أقرب اثنين اليه ، لم يتحمس منهما أحد للزواج منها .. شكاهما الى الرسول فرد عليه : يتزوج حفصة من هو خير لها من أبى بكر وعثمان ... ولقـد كانت عائشة وحفصة ابنتا وزيريه أبى

بكر وعمر ، وربما يكون هذا الاعتبـــار هو الذى دعا الرسول الى أن يرتبط بهما برابطة المصاهرة ، مثلما دفعه ذلك الى أن يرتبط بعثمان وعلى برابطة المصاهرة بتزويجهما ابنتيه •

أما السيدة جويرية بنت الحارث سيد قومه ، كانت بين السبايا فى غزوة المصطلق ، فأكرمها النبى لمكانة أبيها فى قومها ، ثم تزوجها النبى وأعتقها ، ورغب المسلمين فى تحرير سباياهم من غزوة المصطلق • ولم يكن الرسول يقصد أن يتزوج منها فقط •• والا لما خيرها الرسول بين العودة الى أبيها وقبيلتها ، وبين أن تبقى زوجة لرسول الله ، فاختارت أن تكون زوجة لرسول الله ، كان يقصد من وراء ذلك الاحسان الى بنى المصطلق ، وتأليف قلوبهم ، وترغيبهم فى الاسلام ، وقـــد صح قصد الرسول ، فكان بنو المصطلق بعد ذلك قوة للاسلام وعدة له •

أما السيدة زينب بنت جحش بنت عمة الرسول فان لها موقفا آخر لا يتسع المقام لذكره •

أما السيدة مارية القبطية ، فلا يستطيع أحد أن يقول •• لمـــاذا تزوج الرسول مارية القبطية بالذات ، لأن الرسول لم يقع اختياره عليها من بين النساء ، ولكنها أهديت اليه من حاكم مصر ، فأصبح من حقه أن يتزوج منها ، ولا يرفض هدية أهديت اليه ، كما أن هذا حق لا ينازعه فيه أحد •

* * *

وقد نزلت آية النساء « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم » نزلت فى السنة الثامنة من الهجرة ، بعد أن كان الرسول قد بنى بزوجاته جميعا •• فهل يليق برسولنـــا أن يطلق بعضهن ، ويبقى على البعض الآخر ؟ ان طلاق رسول الله لواحدة من هؤلاء يعنى أن لها الحق فى أن تتزوج بغيره ، ولن يرضى مسلم لنفسه أن يتزوج امرأة كانت يوما فى كنف رســول الله زوجة ، كما أنها بزواجها من رسول الله تصبح أما للمؤمنين لا يصح

لمسلم أن يتزوج منها ... الطلاق اذن فى هذا الموقف حبس أبدى لهذه الزوجة ، ولهذا كانت رحمة الله بهؤلاء أن يبقين فى كنف رسول الله .

* * *

ولو كان رسولنا صاحب متعة مادية رخيصة ، لأتبع هذه المتعة الجنسية بالمتعة الاستهلاكية المادية ، التى تتيح التبذل للمرأة ، ليقبل عليها زوجها باشتهاء ورغبة ، كما يفعل غيره من هواة اللذة والمتعة . وقد كان رسولنا يملك ذلك بعد أن فتح الله عليه الفتوح .. لكنهن عشن فى بيت رسول الله يمر عليهن اليوم تلو اليوم « لا يوقد فى بيت رسول الله نار » كما تعبر السيدة عائشة . . وقد ضاقت أنفسهن يوما بهذا الموقف، حتى أنهن اجتمعن فى يوم يسألنه المزيد من النفقة ، فأمهلهن شهرا ، وخيرهن بين المفارقة التى يتبعها المتاع واللذة وبين أن يقبلن العيش مع الرسول على الكفاف . وفى ذلك نزل قوله تعالى من سورة الأحزاب «يأيها النبى قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا . وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما » صدق الله العظيم .

محمد جمعه العدوى

بقية مقال (أضواء على رواة الحديث)

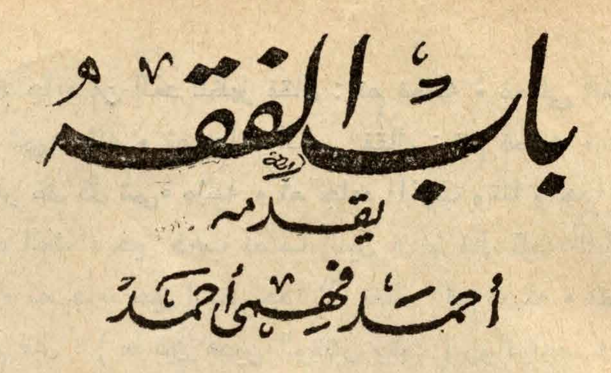
له ، وهو من وضع غلاة الشيعة والمعتزلة ، دعاهم اليه عصبيتهم المقوتة لأنه كان فى نظرهم منحرفا عن على . وهؤلاء القوم نالوا من كثير من الصحابة والتابعين لاتهامهم بانحرافهم عن على .

* * *

وقد استدل الطاعنون فى أبى هريرة بأمور أخرى هزيلة لا تعدم الرد عليها ، ولا تنقص أبدا من قدره ولا عدالته ولا ضبطه .

كان أكثر الصحابة رواية للحديث ، فقد روى عنه ٥٣٧٤ حديثا الى أن توفى رضى الله عنه عام ٥٧ وروى أنه أوصى فقال اذا مت فلا تنوحوا على ولا تتبعونى بمجمرة وأسرعوا بى .

(التوحيد)



مواقيت الصلاة

للصلاة أوقات محدودة لا بد أن تؤدى فيها لقول الله تعالى : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ١٠٣ سورة النساء . ولا يجوز أداء الصلاة قبل أو بعد ما حدد لها من مواقيت الا فى ظروف معينة سنوضحها فى مقالات أخرى ان شاء الله .

وقد بينت السنة حدود هذه المواقيت بالتفصيل بالنسبة لكل صلاة من الصلوات الخمس المفروضة ، وذلك بأن نزل جبريل يوما فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس فى أول وقتها ، ثم جاءه فى اليوم التالى حيث صلى برسول الله صلوات الله وسلامه عليه الصلوات الخمس فى آخر وقتها ، ثم قال له ما بين هذين الوقتين هو وقت الصلاة . وذلك فى الحديث الآتى :

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل عليه السلام فقال له : قم فصله . فصلى الظهر حين زالت الشمس (١) . ثم جاءه العصر فقال : قم فصله . فصلى العصر حين صار ظل كل شىء مثله . ثم جاءه المغرب فقال : قم فصله . فصلى المغرب حين وجبت الشمس (٢) . ثم جاءه العشاء فقال : قم فصله . فصلى العشاء حين غاب الشفق . ثم جاءه الفجر حين برق الفجر « أو قال سطع الفجر » .

---

(١) زالت الشمس : مالت الى جهة المغرب بعد أن كانت جهة المشرق.
(٢) وجبت الشمس : سقطت للغروب .

ثم جاءه من الغد للظهر فقال : قم فصله • فصلى الظهر حين صار ظل كل شىء مثله • ثم جاءه العصر فقال : قم فصله • فصلى العصر حين صار ظل كل شىء مثليه • ثم جاءه المغرب وقتا واحدا لم يزل عنه• ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل « أو قال ثلث الليل » فصلى العشاء • ثم جاءه حين أسفر جدا (١) فقال : قم فصله • فصلى الفجر • ثم قال : (ما بين هذين الوقتين وقت) رواه أحمد والنسائى والترمذى • وقال البخارى : هو أصح شىء فى هذا الباب يعنى امامة جبريل •

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله (٢) ما لم يحضر العصر ، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس (٣) ، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق (٤) ، ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل الأوسط(٥)، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس (٦) ، فاذا طلعت فأمسك عن الصلاة ، فانها تطلع بين قرنى شيطان (٧)) رواه مسلم •

وقت صلاة الظهر

من الحديثين السابقين يتضح أن وقت صلاة الظهر يبدأ من زوال

---

(١) أسفر جدا : ظهر أول ضوء النهار حيث كادت الشمس أن تشرق.
(٢) أى ويستمر وقتها حتى يكون ظل كل شىء مثله .
(٣) أى ووقت العصر يستمر ما لم تصفر الشمس .
(٤) أى ويكون وقت المغرب من وقت سقوط قرص الشمس ويستمر ما لم يغب الشفق .
(٥) أى ويكون وقت صلاة العشاء من غيبوبة الشفق ويستمر الى منتصف الليل .
(٦) أى ويكون وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ويستمر ما لم تطلع الشمس .
(٧) المراد بقرن الشيطان جانب رأسه . وقد شرح النووى هذه العبارة بقوله (معناه أن يدنى رأسه الى الشمس فى هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار فى هذا الوقت كالساجدين له ، وحينئذ يكون له ولشيعته تسلط وتمكن من أن يلبسوا على المصلى صلاته ، فكرهت الصلاة فى هذا الوقت لهذا المعنى كما كرهت فى مأوى الشيطان) .

الشمس عن وسط السماء ، ويمتد الى أن يصير ظل كل شىء مثله •

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجل بصلاة الظهر فى أول وقتها الا اذا اشتد الحر فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بتأخيرها عن أول وقتها حتى لا يذهب الخشوع • وذلك للأدلة الآتية :

١ — عن أنس رضى الله عنه قال : (كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر الصلاة ، واذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) رواه البخارى •

٢ — عن أبى ذر رضى الله عنه قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر ، فأراد المؤذن أن يؤذن الظهر فقال (أبرد) ثم أراد أن يؤذن فقال (أبرد) مرتين أو ثلاثا ، حتى رأينا فىء التلول (١) • ثم قال (ان شدة الحر من فيح جهنم ، فاذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة) رواه البخارى ومسلم •

وهذا الابراد — أى تأخير صلاة الظهر — لا يكون الا مع شدة الحر ، فهو حكم خاص مقيد لا يتعارض مع الأحاديث الأخرى العامة التى تتحدث عن فضل الصلاة فى أول الوقت •

كما أن هذا الابراد لم يرد بشأنه — فيما نعلم — أحاديث تحدد غايته • وعلى هذا فهو يختلف باختلاف الأحوال طبقا لشدة الحر ، ولكن بشرط أن لا يمتد الى آخر الوقت •

* * *

سنواصل الحديث عن باقى أوقات الصلاة بالتفصيل فى المقال القادم ان شاء الله • وهو الموفق والمعين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

---

(١) فىء التلول : الفىء ما كان شمسا فنسخه الظل ، أى الظل الذى يكون بعد زوال الشمس . والتلول جمع تل وهو الربوة من التراب المجتمع . والمراد أنه أخر الصلاة حتى صار للتلول فىء .

بأقلام القراء

الأخ القارىء السادات اسلام الشربينى من المنصورة كتب كلمة يقول فيهـا :

كثيرا ما يخدع المسلم نفسه دون أن يشعر .. يظن أنه صـادق، ويعلم الله أنه غير ذلك .

كذب مع نفسه من ظن أنه مسلم ، وهو أفاك أثيم ، يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها ، يقرأ قرآن الله سبحانه، وسنة نبيه الطيبة ... وينسى دلالات التوحيد ، وأركان العقيدة .

كذب مع نفسه من ظن أنه مسلم ، وقد أخذ بشريعة الكفر ينشرها باسم الاسلام ، فليس الاسلام ثوبا مرقعا من فتات أنظمة بشرية .. بل هو دين الله وشرعه .

كذب مع نفسه من ظن أنه مسلم ، وقد جعل الشيطان له اماما ، وعلق قلبه بهواه .

كذب مع نفسه من ظن أنه مسلم ، وهو لا يكره المنكر ولا يبغض أهله ، فان قلب المسلم المؤمن يتحرك غيرة لله .. وعلى دينه .

ومجلة التوحيد تشكرك يا أخ سادات على ما أثنيت به عليها :

* * *

أما الأخ السيد عبد المقصود من الاسماعيلية فكتب يقول :

وددت أن ألفت نظركم لخبر ورد فى مجلة عربية فى عدد فبراير الماضى يقول : (أنتجت شركة « مارك آن سبنسر » مايوهات جـديدة مكتوبا عليها لا اله الا الله) انتهى الخبر .

فهل هذا مما يسكت عليه العلماء فى كل مكان ؟ وهل يقر ذلك الا كل مارق من دين الله . ان حالة التبلد التى تعيشها الأمة الاسلامية من أخطر المظاهر فى حياتهـا .

ولقد تابعت الصحف كلها فلم أجد ردا على هذا المنكر ، وكأن المسلمين أصبح همهم بطونهم ، أو أصبحوا آمنين لمكر الله .

ولينتصر ماركوس فى الفلبين على المسلمين .

ولتصبح أريتريا وأوغادين مستعمرة أثيوبية .

ولتنتج محلات مارك آن سبنسر مايوهات مكتوبا عليها لا اله الا الله .

اننا نحن المسئولون عن كل ما يهدد ديننا ، وعن كل ما يحدثه الكافرون المارقون عن الاسلام من قول أو فعل .

التوحيد :

سبق أن لفتنا النظر لمثل هذا الأمر فى مجلة التوحيد عدد شعبان ١٣٩٨ ، وسبق أن كتبت فى هذا الشأن جريدة الأهرام . بقى أن تتحرك وزارة الخارجية لايقاف هذا العبث بالاسلام الذى يتم فى دول أوروبا تحت سمع وبصر سفارات الدول الاسلامية التى لم تقم سفارة منها بأية خطوة للتعبير عن استيائها لهذا الاسلوب .

التوحيد

أخى القارىء ..

ماذا أعجبك فى هذا العدد من المجلة ؟ وماذا لم يعجبك ؟

اننا نرحب دائما بآرائك واقتراحاتك .

أكتب الينا الآن بما تراه . وجزاك الله عنا خير الجزاء .

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمي أحمد

الأخ محمد السيد النجدى من فاقوس شرقية يقول انه سمع أحد العلماء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحفظ القرآن وهو صغير السن قبل أن ينزل به جبريل عليه السلام . ويسأل : اذا كان ذلك صحيحا فما الدليل ؟ وان لم يكن صحيحا فما وجه الحقيقة ؟

الاجابة

نقول وبالله التوفيق :

ليس صحيحا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم القرآن أو يحفظه قبل أن ينزل به جبريل ، وهذا الزعم انما هو فرية من مفتريات المتصوفة التى تناقلوها فيما بينهم حتى تلقفها بعض المستشرقين فقالوا ان القرآن ليس من وحى الله وانما هو من عقل وفكر محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد عمد مروجو هذه الفرية الى آيتين كريمتين فى كتاب الله فحرفوا معناهما ليتفق مع مفترياتهم ، الآية الأولى يقول فيها ربنا عز وجل (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه) ١١٤ سورة طه ، والآية الأخرى يقول فيها سبحانه (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه) ١٦ ــ ١٩ سورة القيامة . فزعموا أن معنى هذه الآيات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك لسانه ناطقا بآيات القرآن قبل أن يسمعها من جبريل عليه السلام ، فنهاه الله عن ذلك . واستنتجوا من

هذا الفهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم القرآن ـ بل ويحفظه ـ قبل أن يوحى اليه به .

والحقيقة فى هذا الأمر كما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبادر فيقرأ ما يقرؤه عليه جبريل قبل أن يفرغ جبريل من قراءته ، وذلك حرصا على الحفظ ، وشفقة على القرآن مخافة النسيان ، فنهاه الله عن ذلك .

فقد روى الترمذى فى سننه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن يحرك به لسانه ، يريد أن يحفظه ، فأنزل الله تبارك وتعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال : فكان يحرك به شفتيه ، وحرك سفيان شفتيه . قال الترمذى حديث حسن صحيح .

أما لفظ مسلم عن ابن جبير عن ابن عباس قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة ، كان يحرك شفتيه ، فقال لى ابن عباس : أنا أحركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما ، فقال سعيد : أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما ، فحرك شفتيه ، فأنزل الله عز وجل (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه) قال جمعه فى صدرك ثم تقرؤه (فاذا قرآناه فاتبع قرآنه) قال فاستمع له وأنصت . ثم ان علينا أن نقرأه ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل عليهما السلام استمع ، واذا انطلق جبريل عليه السلام قرأه النبى صلى الله عليه وسلم كما أقرأه . وخرجه البخارى أيضا .

ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم القرآن أو يحفظه قبل نزوله لتغير الأمر فى كثير من المواقف التى تعرض لها صلوات الله وسلامه عليه . فمثلا :

لما تكلم بعض الناس فى سيرة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها واتهموها بالزنى : يروى البخارى فى صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعا على بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحى

يسألهما ويستشيرهما فى فراق أهله • فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله ، وبالذى يعلم لهم فى نفسه • فقال أسامة أهلك ولا نعلم الا خيرا • وأما على فقال يا رسول الله : لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدقك • فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال : أى بريرة هل رأيت من شىء يريبك ؟ قالت له بريرة : والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا أغمصه ، غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله ••) •

الى أن تروى عائشة رضى الله عنها فتقول فى سياق هذا الحديث (وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى بشىء • قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد : يا عائشة انه بلغنى عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه ، فان العبد اذا اعترف ثم تاب ، تاب الله عليه ••) الحديث •

وهكذا حتى نزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة عائشة رضى الله عنها فى سورة النور (ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم ••) الآيات •

ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم القرآن قبل نزوله لعلم براءة عائشة رضى الله عنها ، ولتغير الموقف بحيث لا تروى هذه النصوص المذكورة فى مثل هذا الحديث •

* * *

هذا مثل واحد والأمثلة غيره كثيرة فى كتاب الله عز وجل •

وانى أسأل هؤلاء الذين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم القرآن ويحفظه قبل أن يوحى اليه ، أسألهم ماذا يقولون فى قول الله عز وجل (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ، ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ، ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا) ٥٢ سورة الشورى ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

فى هــذا العــدد :

مطبعة المجــد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ٦٠ مليما